Conference Paper

Asifya School And its Role In Fallujah, "Matn Al-Ghaya Wel-Taqreeb" Model

الآصفية ودورها في مدينة الفلوجة كتاب متن الغاية والتقريب انموذجاً

Prof. Ali Hussein Abbas Al-Issawi and Prof. Hatem Abdullah Shweesh Alesawi
أ.د.علي حسين عباس العيساوي وأ.د. حاتم عبد الله شويش العيساوي

Department of Sharia, Faculty of Islamic Sciences, University of Fallujah, Iraq
قسم الشريعة ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الفلوجة ، العراق

Corresponding Author:
Prof. Ali Hussein Abbas Al-Issawi
dr.ali@uofallujah.edu.iq

Received: 12 April 2020
Accepted: 21 May 2020
Published: 14 June 2020

Publishing services provided by Knowledge E

© Prof. Ali Hussein Abbas Al-Issawi and Prof. Hatem Abdullah Shweesh Alesawi. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use and redistribution provided that the original author and source are credited.

Selection and Peer-review under the responsibility of the AICHS Conference Committee.

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon Muhammad and his family and companions. We defined the Asifya school and why it was called so with this nameas well as when it was established. We also mentioned the bibliography of Fallujah.we explained Asifya's role, , its methodology and its impact on the city of Fallujah.

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، توزع بحثنا هذا على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة؛ فقمنا بتعريف الآصفية مع بيان سبب تسميتها بهذا الاسم، وعرفنا كذلك بمدينة الفلوجة، وذكرنا سبب تسميتها بذلك، ومتى تأسست المدرسة الآصفية في مدينة الفلوجة، ودور الآصفية فيها، وذكرنا من المناهج التي تدرس في هذه المدرسة، كتاب متن الغاية والتقريب، فعرفنا بالكتاب وبمؤلفه، ومنهجيته، وأثره على مدينة الفلوجة وذكرنا النتائج التي توصلنا إليها.

Keywords: Asifya, Fallujah, Matn Al-Ghaya Wel-Taqreeb.

الكلمات المفتاحية: الآصفية، الفلوجة، متن الغاية والتقريب.

OPEN ACCESS

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب المشارق والمغارب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

وبعد:

لقد أنعم الله تعالى على هذه الأمة المباركة، أن هيأ لها جهابذة من العلماء والفقهاء أفذاذاً في العلوم الشرعية، فكانوا فقهاء هذه الأمة، ومصابيحها من الظلام، وقد تركوا لنا ثروة علمية عظيمة، وكنوزاً في مختلف مجالات المعرفة، و الذين توجه الناس إليهم، واتبعوا آراءهم، وساروا على فتاواهم، فكان سبب اختيارنا للموضوع، أن مدينة الفلوجة تعد من المدن العراقية التي امتازت بكثرة مساجدها ومدارسها الدينية، ومنها المدرسة الآصفية التي كانت مصدراً لنشر العلم وتخريج العلماء في العراق، كما تعتبر الآصفية في مدينة الفلوجة من المدارس الإسلامية التي كانت تدعو إلى الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف وذلك من خلال اختيار القائمين عليها مناهج دراسية متميزة، ومن بين هذه المناهج كتاب متن الغاية والتقريب الذي نحن بصدد بحثه في هذا المؤتمر، ولهذا أرتأينا أن يكون البحث تحت عنوان (الآصفية ودورها في مدينة الفلوجة كتاب متن الغاية والتقريب أنموذجاً)، وتضمن على مقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر، أما المقدمة فهذه، وأما المبحث الأول ففيه الآصفية ومدينة الفلوجة وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف بالآصفية وسبب تسميتها والمطلب الثاني: دور الآصفية في مدينة الفلوجة، والمبحث الثاني متن الغاية والتقريب منهجيته وأثره على مدينة الفلوجة وفيه مطلبان: المطلب الأول: التعريف بمتن الغاية والتقريب المطلب الثاني: منهجية متن الغاية والتقريب وأثره على مدينة الفلوجة، ثم الخاتمة وذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، والمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في توثيق النصوص.

ونتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور أحمد عباس مهنا العيساوي، والاستاذ المساعد الدكتور حاتم حمدان الشجيري، وأخيراً: هذا ما استطعنا الوصول إليه، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا، سائلين المولى أن يمنّ علينا بالصواب ويعصم القلم من الزلل والنفس والهوى، إنه سميع مجيب.

الباحثان

الآصفية ومدينة الفلوجة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالآصفية وسبب تسميتها

المطلب الثاني: دور الآصفية في مدينة الفلوجة

المبحث الأول: الآصفية ومدينة الفلوجة

وسنتناول في هذا المبحث التعريف بالآصفية في بغداد والفلوجة و سبب تسميتها وسيكون ذلك في الآتي:

المطلب الأول: التعريف بالآصفية وسبب تسميتها

أولاً: تعريف الآصفية

الآصفية اسم يطلق ويراد بها معالم أثرية معروفة كعاصمة (حيدر آباد الدكن في الهند) والخزانة الآصفية[١] وكل ما يطلق على النسخ المخطوطة في هذه الخزانة بالنسخ الآصفية[٢] واتسعت هذه التسمية حتى شملت بغداد والفلوجة فاصبح في بغداد (جامع الآصفية) وهو جامع معروف يقع بالقرب من الجسر القديم والمعروف (بجسر الشهداء) اليوم المطل على نهر دجلة وكانوا يسمونه بجامع (المولى خانة او تكية المولى خانة) والذي اتخذه الدراويش تكية لهم.[٣]

ثانياً: سبب تسميتها بالآصفية

ان سبب تسميت الآصفية بهذا الأسم: سميت بالآصفية نسبة إلى الوزير داود باشا المعروف بـ (آصف الزمان) وقد جعل في الجامع مدرستين اولى وثانوية وأقام فيه واعظا ومدرسا ومجموعة من المؤذنين والخدم وجعل لهم مخصصات.[٤]

ثالثاً: المدرسة الآصفية في بغداد

اما المدرسة الآصفية في بغداد فهي من المدارس الأثرية والتي تعد مرفقا من مرافق

المدرسة المستنصرية والتي اعاد عمارتها والي بغداد الوزير داود[٥] باشا في عام (١٢٤٢هـ-١٨٢٦م).

رابعاً: المدرسة الآصفية في الفلوجة

وسنتناول فيه التعريف بمدينة الفلوجة ثم التعريف بالمدرسة الآصفية فيها وشيوخها:

١- التعريف بمدينة الفلوجة:

الفلوجة مدينة من مدن العراق تابعة لمحافظة الانبار تبعد عن بغداد (٦٠) كيلوا مترا تقريبا. وهي من آثار الدولة العباسية أيام الخليفة أبي العباس السفاح. ويرجع اصل تسميتها كما ذهب اليه بعض الباحثين إلى الكلمة الأكادية (بلوكاتوا)او (فلوقات) بينما ذهب البعض الاخر من الباحثين إلى ان اسم الفلوجة عربي فصيح مأخوذ من الفلج (يعني التشقق) وهذا يعني ان الأرض الزراعية تتفلج أي تتشقق اذا كانت صالحة للزراعة وهذا هو الراي الأكثر صوابا لوجود مصدر مائي دائم يزيد في تشقق الأرض وهذا دليل صلاحيتها للزرع[٦] حيث جاء في كتب

اهل اللغة عن معنى الفلوجة ما يؤيد ذلك فقالوا: الفلج بفتح الفاء وسكون اللام(شق الأرض للزراعة) لأن فلج الأرض بمعنى شقها يعني صلاحها والفلوجة تعني الأرض المصلحة للزرع ولهذا سمي مكان في الفرات (فلوجة)[٧] فسميت بهذا الاسم وقد ذكر الحموي الفلوجة فقال: (الفلوجة بالفتح ثم التشديد وواو ساكنة وجيم قال الليث: فلاليج السواد قراها وإحداها الفلوجة..)[٨] وبين موقعها الشيخ محمود الالوسي ت(١٩٢٤هـ[٩]) فقال: (هي التي على شاطئ الفرات)[١٠] وقد نقل بعض المؤرخين ان اسمها ورد ذكره عند (الرحالين) (والتجار) الذين كانوا يمرون بها في رحلاتهم وتجاراتهم ومن هؤلاء المؤرخين المؤرخ (عباس العزاوي ت ١٩٧٢م[١١] في حجة بيع أو وثيقة بيع ملك)[١٢].وذكر اسمها في العهد العثماني عندما اتخذوها ميدانا للقتال بين العشائر او مكان للراحة يرتاحون فيه الولاة.[١٣]

عرفت هذه المدينة بكثرة مساجدها حتى لقبت (بأم المساجد) والقادم اليها يراها من خلال مناراتها العالية وقد بلغت عدد مساجدها ما يقارب(٥٠٠)مسجد منها (جامع الفلوجة الكبير)والذي يعد من اشهر جوامع الفلوجة واقدمها عهدا حيث تم تأسيسه في عام ١٨٩٨م على ضفاف نهر الفرات وعرف فيما بعد بجامع (الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي) وذلك للدور الكبير الذي قام به الشيخ رحمه الله في توعية الناس وتعليمهم أمور دينهم.

ويعود بناء هذا الجامع كما ذكر الاستاذ(محمد شاكر المحمدي) إلى الفريق كاظم باشا الذي كان يحب العلماء وكان يكثر من زياراته إلى مدينة الفلوجة فقام ببناء هذا الجامع (١٢١٤هـ-١٨٩٨م) الذي سمي بجامع كاظم باشا ثم سمي فيما بعد بجامع الفلوجة الكبير وقد كان (لمصطفى بيك والد حسن بيك)دورا كبيرا في ترغيب الفريق كاظم باشا على بنائه ليكون أول جامع في مدينة الفلوجة[١٤].

٢ ـ المدرسة الآصفية في الفلوجة:

فقد جاءت تسميتها من المدرسة الآصفية الدينية في بغداد لتكون مثالا لها ولتحذو حذوها في طلب العلم وقد تم تأسيسها في الجامع الكبير عام١٩٤٤م من قبل الشيخ(حامد الملا حويش)[١٥] لتصبح منارا للعلم والعلماء من جميع انحاء العالم وخاصة في العراق في مدينة الفلوجة ونواحيها التابعة لها وعموم محافظة الانبار وقد تولى التدريس والاشراف على هذه المدرسة مؤسسها الشيخ حامد الملا حتى عام ١٩٤٦م وبعدها أسندت إلى القاضي محمد امين الخطيب لكن القاضي ما ان توفي عام (١٩٤٨م) فأسندت المدرسة إلى الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي،فتولى التدريس والاشراف عليها فاصبح هو المتولي العام على الجامع ومدرسته امامة وخطابة ووعظا وتدريسا واشرافا وادارة وبه رحمه الله تعالى اخذ جامع الفلوجة الكبير والمدرسة الآصفية دورهما الحقيقي في توجيه الناس ونشر العلم فأفنى عمره في الارشاد والفتوى وتعليم الطلاب فتخرج به عدد كبير من العلماء والخطباء بل ان اكثر علماء الانبار من طلاب هذا الشيخ الفاضل ولم يقتصر نشاطه على ذلك بل كان يوجه الناس ويحارب البدع والتقاليد البالية في الفلوجة والمناطق المحيطة بها فاصبح لعموم الناس ابا واخا وصديقا وفي عام ١٩٦٣ تم تجديدها مع الجامع الكبير وفي عام(١٩٧١م) وبعد عودة الشيخ عبد العزيز السامرائي إلى مدينة سامراء تولى

الشيخ ابراهيم رحيم الجدي ادارة المدرسة حتى عام(١٩٧٢م) ثم الشيخ خليل محمد الفياض حتى عام(١٩٧٣م) ثم الشيخ علي هاشم حسين بطي العيساوي ثم ما لبثت المدرسة ان اغلقت عام(١٩٧٥م) لان الحكومة آنذاك الغت المدارس الدينية فأخرجت المدرسة الآصفية من الجامع وسميت بـ(المعهد الاسلامي في الفلوجة) ظل تابعا للأوقاف واصبحت مدة الدراسة فيه ستة اعوام وتولى الشيخ عبدالستار حردان العلواني ادارته ما بين عامي ١٩٧٥-١٩٨٠ م ثم في عام ١٩٨٠م غير اسم هذا المعهد إلى اعدادية الدراسات الاسلامية في الفلوجة واصبحت تابعة لوزارة التربية ومدة الدراسة فيها ثلاثة اعوام بعد الثالث المتوسط وتولى الاستاذ عماش فرحان علي المعاضيدي ادارتها مابين عامي ١٩٨٠-١٩٨٧م ثم تولى ادارتها الاستاذ محمود عبد عجيل ثم تولى ادارتها الاستاذ احمد عواد ثم تولى ادارتها الاستاذ يوسف مخلف شلال ثم تولى ادارتها الاستاذ حقي اسماعيل ثم تولى ادارتها الاستاذ عباس عبد مصلح ثم تولى ادارتها الاستاذ عبدالله عباس علي[١٦].

وفي عام ٢٠٠٤ تم قصف منارة الجامع من قبل القوات الأمريكية المحتلة ثم تدمير المدرسة بالكامل. ولم يكن اثر المدرسة الآصفية في الفلوجة مقتصرا على تخريج العلماء بل كان لها دور في انشاء مدارس دينية جديدة على منوال المدرسة الآصفية ومن هذه المدارس المدرسة الدينية في كبيسة التي انشاها الشيخ عبد الستار الملا طه في جامع عثمان افندي عام (١٩٦١) ومدرسة الرمادي الدينية التي انشاها الشيخ عبد الملك السعدي عام (١٩٦٦م) في جامع الرمادي الكبير ومدرسة هيت الدينية التي انشاها الشيخ ابراهيم رحيم الجدي في جامع عثمان بن عفان عام ١٩٦٨م ومدرسة الخالدية الدينية التي انشاها الشيخ ايوب محمد الفياض عام (١٩٧١م) لم تكن الفلوجة ذات الطابع الاسلامي لتترك ابناءها من غير مدارس اسلامية تربيتهم على الشرع والخلق فأعيد افتتاح مدارس دينية جديدة تابعة لـ(مديرية التعليم الاسلامية)التابعة للأوقاف وامتازت هذه الحقبة بافتتاح مدارس اسلامية للبنات ومدة الدراسة في هذه المدارس بحسب التقديم فاذا قدم اليها الطالب او الطالبة من الصف السادس الابتدائي كانت مدة الدراسة ستة اعوام واذا قدم اليها من الصف الثالث متوسط كانت ثلاثة اعوام وهذه المدارس هي مدرسة الحضرة المحمدية الاسلامية التي اسست عام(١٩٩١م) وتولى ادارتها الشيخ هشام عبد الكريم الالوسي إلى عام(٢٠٠١م) ثم الاستاذ ناجي خلف الفلاحي إلى عام(٢٠٠٣م) ثم الشيخ حمزة العيساوي إلى (٢٠٠٥م) ثم الشيخ عبد القادر بهجة الالوسي إلى عام(٢٠١٣م) ثم الشيخ خالد فليح حسن وكالة ومن هذه المدارس ايضا مدرسة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي الاسلامية التي اسست عام(٢٠٠٣م) وتولى ادارتها الشيخ عبد الستار حردان العلواني إلى عام(٢٠٠٥م) ثم الشيخ محمود عبد العزيز العاني إلى عام(٢٠٠٧م) ثم د.طه عفان الحمداني وكالة ثم الشيخ محمد سبتي الكبيسي ومنها أيضا ثانوية ام عمارة نسيبة الانصارية الاسلامية للبنات التي اسست عام (٢٠٠٤م) وتولت ادارتها السيدة ام حذيفة انعام فاضل رشيد ومنها ثانوية الفرقان الاقرائية التي اسست عام (٢٠١١م) وتولى ادارتها الشيخ عبد المنعم الفياض ثم الاستاذ انمار هاشم ومنها الثانوية الآصفية الاسلامية في الفلوجة التي اسست عام (٢٠١١) وتولى ادارتها الشيخ عبدالله القيسي ومنها ايضا ثانوية سعاد بنت ابي سلمة الاسلامية للبنات

التي اسست عام (٢٠١٢) وتولت ادارتها السيدة ميمونة احمد عيدان هذه اضمامة تاريخية اردت بها التعريف بالمدرسة الآصفية الفلوجية العريقة التي كان لها اثر في نشر العلم وفتح المدارس الدينية وتوجيه الناس وبناء المجتمع في منتصف القرن الماضي ل ثلاثين عام[١٧].

المطلب الثاني: دور الآصفية في مدينة الفلوجة

نتكلم في هذا المطلب عن دور الآصفية في مدينة الفلوجة وعندما نقول الآصفية نعني بها المدرسة الآصفية التى درّس فيها أكابر العلماء من أهل المدينة وخارجها الذين لعبوا دورا كبيرا في نشر العلم في ربوع هذه المدينة والقضاء على الجهل وخاصة العلوم الشرعية ومن أوائل الذين درسوا فيها مشايخ كثر منهم:

١.الشيخ حامد الملاَ حويش: فهو من المؤسسين والداعمين لهذه المدرسة والذي له فضل كبير على اهل هذه المدينة حيث يعود نسبه إلى الامام موسى الكاظم ولد(١٣١٦هـ ــ١٨٩٨م) في سوريا قضاء(دير الزور) كان اماما وخطيبا في جامع الفلوجة الكبير الذي فيه المدرسة الآصفية حتى نقله إلى بغداد عام ١٩٤٦/٧/٢٥م[١٨].

٢. القاضي محمد امين الخطيب: عالم فاضل له مكانة كبيرة عند اهل الفلوجة وله دور كبير في نشر العلم في المدينة حيث تولى التدريس بعد الشيخ حامد الملا حويش وكان بارعا في العلوم الشرعية وخاصة الفقهية منها،حيث تصدر للفتوى وحل مشاكل الناس.توفي في مدينة الفلوجة في ١٩٤٨/٤/٢٣م ودفن في مقبرتها القديمة.[١٩]

٣. الشيخ عبد العزيز سالم بن صنع الله بن علي السامرائي من عشيرة معروفة في سامراء اسمها(البونيسان) ولهذه العشيرة فروع كثيرة في العراق وخارجه في الحجاز واليمن وغيرها،وهو من السادة الاشراف الحسينية[٢٠] ولد رحمه الله في مدينة سامراء[٢١] سنة١٣٣٢هـ ــ١٩١٤م بحسب شهادة دائرة الأحوال المدنية في سامراء[٢٢] اشتهرت عائلته رحمه الله بالعلم وحب العلماء وكان والده رحمه الله يشتهر بالتقوى والصلاح وحبه للعلم، وكان له من الأولاد ثلاثة كلهم علماء وكان أكبرهم الشيخ (حمدون سالم السامرائي) ثم الشيخ (محمود سالم السامرائي)ثم اصغرهم الشيخ (عبد العزيز رحمه الله)،وكان لهم اولاد يحضرون مجالس عمهم الشيخ (عبد العزيز) في المدرسة الآصفية في (الجامع الكبير) ومنهم الشيخ (طه حمدون سالم السامرائي) والشيخ(زهير محمود سالم السامرائي)[٢٣] أدخله والده رحمه الله المدرسة الابتدائية وتخرج فيها،قرأ القران وتعلمه في كتاتيبها،تعين معلما في مدرسة ابتدائية في منطقة المهناوية التابعة للديوانية، ثم واعظا ومدرسا في المدرسة العلمية في جامع الفاروق في هيت وكان ذلك في سنة ١٩٤٢م وبقي فيها حتى عام ١٩٨٤م[٢٤].ثم بعدها انتقل إلى المدرسة العلمية الدينية في الفلوجة،وعين إماما وخطيبا ومدرسا في جامع كاظم باشا ومدرسته الدينية والذي سمي فيما بعد بـ(الجامع الكبير) والذي اشتهر بجامع الشيخ (عبد العزيز سالم السامرائي) لكثرة جلوس الشيخ فيه واجتماع العلماء وعوام الناس اليه، ولما

للشيخ من دور كبير في نشر العلم وارشاد الناس وتعليمهم امور دينهم ومن هذه المدينة اشتهر رحمه الله وأصبح نورا يتلألأ في سمائها حتى اصبحت له مكانة وفضل كبيرة على أهل المدينة وخارجها وعلى العراق والعالمين العربي والاسلامي في نشر العلوم والمعرفة النقلية والعقلية[٢٥] وهذه منزلة لا ينالها الا من كان فقيها نبيها يجمع بين فضيلتي العلم والعمل،وكان رحمه الله متواضعا له قبول عظيم عند الخاصة والعامة، وكان يحضر مجلسه جلة العلماء وطلاب العلم وكبار الرجال من عوام الناس حيث كانوا يتوافدون إليه في مجلسه الذي كان يجلس فيه (في الجامع الكبير) من القرى التي هي خارج المدينة ويسمعون حديثه وينقلونه إلى اهل القرى التي يكونونها عن طريق مجالسهم التي يجلسونها فيما بينهم،وعندما كان يسأل احدهم عن مسالة يقولون هذه حلال أو حرام سمعتها من الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي وفي يوم من الايام قال لي احد الرجال من كبار السن الملازمين للشيخ: ويحضرون مجلسنا في البيت قال لي: قلت للشيخ: سألت رجلا يرتدي عمامة كبيرة عن مسألة فقال لي: حلال فاستغرب الشيخ (واخذ عمامته ووضعها فوق رأسي وقال: تكلمي يا عمامة)،وهنا يشير الشيخ رحمه الله أن الفتوى غير مرتبطة بالعمامة بل على المفتي ان يكون عالما بعلوم الشريعة واللغة، لكي يفتي الناس وما أكثر أهل الفتوى من هذا النوع في زماننا اليوم الذين ضلوا وأضلوا، وجواب الشيخ فيه درس عظيم وحكمة بالغة استنبطها من حكمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله رجل وقال له: ان امراتي ولدت غلاما اسود فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه درسا فيه حكمة بالغة ليقتنع الرجل ويخرج منه وهو سليم الصدر تجاه امراته فقال له: هل لك من ابل فقال: نعم قال: فما الوانها قال: حمر قال: هل فيها من اورق؟ قال: ان فيها لورقا قال: فانى اتاها ذاك ؟ قال: عسى أن يكون نزعه عرق)[٢٦] وهنا اقتنع الرجل وخرج وهو مرتاح البال تجاه امراته،ووضع العمامة فوق الرجل دليل على حكمة الشيخ واطلاعه الواسع ليقنع الرجل بأن ليس كل صاحب عمامة هو اهل للفتوى لاسيما ان الناس في ذلك الزمان يحبون صاحب العمامة فيأخذون بفتواه وان كانت خطأ،وذلك للفطرة السليمة التي جبل عليها الناس ومن الأمور التي دعا اليها الشيخ رحمه الله في مجلسه وعوام أهل المدينة نبذ العصبية القبلية حيث أن اغلب مجتمع الفلوجة تطغى عليه العشائرية كون ان اغلب سكان المدينة هم من عشائر عربية معروفة[٢٧] تحيط بالمدينة،حيث كان رحمه الله يردد في مجلسه ومحاضراته قولته المشهورة (دعوها فإنها منتنة)[٢٨] حتى قضى على أكثرها فتأثر به الناس وكانوا يسمعونه ويأخذون بفتواه.

كان الشيخ رحمه الله مخلصا لله تعالى في دعوته فأحبه الناس وأحبوه، وكان يخرج إلى القرى والارياف المحيطة بالمدينة في مناسباتهم وكان يرشدهم ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتى اكسبه ذلك كثيرا من الاحباب والاصحاب، وكان رحمه الله له طلاب علم من العراق وخارجه وكان يحبهم حتى انه جعلهم بمثابة أولاده اذ كان يقول: كما نقل ذلك الدكتور حاتم الشجيري (لم يعش لي ولد ولكن عوضني الله بطلبة العلم فاني اشعر أنهم كلهم اولادي)[٢٩] ومن شدة حب الناس له احبوا طلابه،والكلام عن الشيخ رحمه الله كثير يطول بنا المقام بذكره وسيرته الطيبة ولكن مجال البحث لايتسع اكثر من ذلك وقد آثرت الترجمة عنه اكثر من الاخرين

كونه له دور كبير في نشر العلم في مدينة الفلوجة من خلال التدريس والوعظ والارشاد وبالأخص تدريس كتاب متن الغاية والتقريب الذي هو اساس بحثنا ولا يفتونا الكلام عن وفاته ورجوعه إلى سامراء مسقط رأسه بعدما ابتلي بالمرض وكان ذلك في عام ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م. وقد ودعه جميع اهالي الفلوجة وضواحيها في يوم حزين وبكاء شديد، وفي صبيحة يوم الاثنين ٩/ذي القعدة الموافق ٣/١٢/١٩٧٣[٣٠]انتقل رحمه الله إلى الرفيق الأعلى وقد شيعه جمع غفير توافدوا على تشييعه من جميع المحافظات وخاصة مدينة الفلوجة التي أفنى شبابه فيها عالما ومتعلما وواعظا ومرشدا رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني: متن الغاية والتقريب منهجيته وأثره على مدينة الفلوجة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمتن الغاية والتقريب

المطلب الثاني: منهجية متن الغاية والتقريب وأثره على مدينة الفلوجة

المطلب الأول: التعريف بمتن الغاية والتقريب

أولاً: التعريف بمؤلف متن الغاية والتقريب

١. ولادته:

ولد الإمام أبو شجاع الأصبهاني[٣١] رحمه الله في مدينة البصرة، وأنه ولد سنة (٤٣٣هـ)، وقيل سنة (٤٣٤هـ)[٣٢]، وذكر الزركلي أنه ولد سنة (٥٣٣هـ) لكنه غير صحيح[٣٣].

٢. اسمه:

هوالإمام أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، وقيل؛ هو الإمام أحمد بن الحسين بن أحمد رحمه الله[٣٤].

٣. لقبه:

يلقب الإمام أحمد بن الحسين رحمه الله بالأصبهاني أو الأصفهاني، وبالشافعي العباداني[٣٥][٣٦].

٤. كنيته:

يكنى الإمام أحمد بن الحسين رحمه الله؛ بالقاضي أبي شجاع، وبأبي الطيب شهاب الدين[٣٧].

٥. نشأته ورحلاته:

نشأ الإمام أحمد بن الحسين رحمه الله في مدينة البصرة بالعراق، عاش وترعرع فيها، ودرس في مدارسها وأخذ العلم من مشايخها وعلمائها، وكان على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حتى ألف كتباً في ذلك، ذكر صاحب كتاب معجم السفر؛ أن الإمام من أفراد الدهر درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة، أشتهر الإمام بعلمه وورعه وزهده حتى ولي القضاء بالبصرة سنة (٤٤٧هـ)، فكان ممن شهد له بالعدل في القضاء، وكان لا يأخذه في الحق لومة لائم، ثم رحل إلى المدينة المنورة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم زهد الدنيا وأقام بالمدينة المنورة يقم المسجد الشريف، ويفرش الحصر، ويشعل المصابيح، إلى أن مات أحد خدمة الحجرة الشريفة فأخذ وظيفته إلى أن مات، عاش القاضي أبو شجاع مائة وستين سنة، ولم يختل عضو من أعضائه فقيل له في ذلك؟ فقال: ما عصيت الله بعضو منها، فلما حفظتها في الصغر عن معاصي الله حفظها الله في الكبر[٣٨][٣٩].

٦. مؤلفاته:

بعد التتبع تبين لنا أنه لم يصل إلينا من مؤلفات الإمام القاضي أبي شجاع إلا كتابين:

أـ غاية الاختصار، المسمى بمتن الغاية والتقريب، أو متن أبي شجاع والذي نحن بصدده، وقد طبع بطبعات عدة عربية كما ترجم إلى اللغات الأجنبية كالفرنسية والألمانية وغيرهما، وعليه شروح كثيرة، كما نظمه جماعة من العلماء نظماً رائعاً، وعليه إيضاحات عدة[٤٠]، ومنها ايضاح متن الغاية والتقريب للشيخ عبد العزيز سالم السامرائي رحمه الله مدرس الآصفية الدينية في مدينة الفلوجة[٤١].

ب ـ شرح الاقناع لقاضي القضاة أبي الحسن الماوردي[٤٢].

٧. وفاته:

بعد تتبع تاريخ وفاة الإمام القاضي أبي شجاع رحمه الله، تبين لنا وجود عدة روايات عن وفاته، فقد ذكر صاحب كتاب معجم السفر؛ أن القاضي عاش بعد ذلك ـــ أي بعد الخمسمائة ـــ مدة لا أتحققها[٤٣]، وذكر صاحب طبقات الشافعية؛ أنه ذكر القاضي فيمن توفي في المائة السادسة[٤٤]، وقيل توفي سنة (٥٩٣هـ)[٤٥] وهو الصحيح والله أعلم، وقد مات القاضي أبو شجاع في المدينة المنورة، ودفن بمسجده الذي بناه عند باب جبريل أي الذي كان ينزل منه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه بالقرب من الحجرة الشريفة صلى الله على صاحبها من الجهة الشرقية وهي جهة البقيع القريب[٤٦].

ثانياً: التعريف بمتن الغاية والتقريب

يعتبر كتاب متن الغاية والتقريب من الكتب المهمة في فقه الإمام الشافعي رحمه الله من حيث الشكل والمضمون، فهذا المتن مع صغر حجمه إلا أنه قد أشتمل على جميع أبواب الفقه المتعارف عليها، و المسائل والأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات والأحوال الشخصية والأقضية والشهادات وغيرها من أبواب الفقه،

ويمتاز هذا المتن بسهولة العبارة، وحسن التركيب، وجمال اللفظ، وامتاز أيضاً بتقسيمات موضوعية رائعة جداً، مما يسهل على المتفقه في دين الله حفظه وإدراكه، ولذا قال بعضهم:

أيا من رام نفعا مستمرا... ليحظى بارتفاع وانتفاع
تقرب للعلوم وكن شجاعا... بتقريب الإمام أبي شجاع[٤٧]

قال القاضي أبو شجاع رحمه الله: سألني بعض الأصدقاء حفظهم الله تعالى: أن أعمل مختصراً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه، في غاية الاختصار ونهاية الايجاز، ليقرب على المتعلم درسه، ويسهل على المبتدى حفظه، وأن أُكثر فيه من التقسيمات وحصر الخصال، فأجبته إلى ذلك طالباً للثواب، راغباً إلى الله تعالى في التوفيق للصواب، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير[٤٨]، حتى وصف العلماء المتن ومؤلفه بوصف رائع، ومنهم الإمام الخطيب الشربيني حينما ألف كتاب الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، بقوله: إن الله تعالى قد علم من مؤلفه خلوص نيته في تصنيفه فعم النفع به فقل من متعلم إلا ويقرؤه أولا إما بحفظ وإما بمطالعة وقد اعتنى بشرحه كثير من العلماء ففي ذلك دلالة على أنه كان من العلماء العاملين القاصدين بعلمهم وجه الله تعالى[٤٩].

المطلب الثاني: منهجية متن الغاية والتقريب وأثره على مدينة الفلوجة

أولاً: منهج كتاب متن الغاية والتقريب

يمتاز هذا المتن بقبول لانظير له بين البلدان الإسلامية، إذ أنه من أبدع المختصرات في الفقه وذلك من أسمائه غاية الاختصار، وكان يُدرس في كثير من البلدان كالعراق والشام ومصر واليمن وماليزيا وغيرها، فنجد طلاب العلم والعلماء وعلى مر العصور، مقبلين على هذا الكتاب دراسةً، وتعليماً، وحفظاً، وفهماً، وشرحاً وإيضاحاً، ولذلك كما ذكرنا أنه طبع مراراً وفي جميع أنحاء العالم، وهو من أكثر كتب الشافعية تداولاً بين طلاب العلم المبتدئين، وذلك لإيجاز عبارته، وسهولة لفظه، وصدق مؤلفه.

ودراسة متن الغاية والتقريب المسمى متن أبي شجاع، هو ما كانت تبدأ به دراسة المذهب الشافعي، فكان مختصراً على ذكر الأحكام الفقهية دون التعرض لأدلتها، فنرى أن المؤلف إتبع منهجية رائعة ومحكمة في تأليف هذا المختصر لمذهب الإمام الشافعي، إذ رتب المتن على أقسام ـ قسم العبادات والمعاملات ـ وعلى أبواب الفقه المعتمدة والمعروفة، ككتاب الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج.....الخ، ثم قسم مضمون هذه الكتب بطريقة سلسة وسهلة جداً وبترتيب يقرب إلى ذهن القاري ليسهل له حفظه وإدراكه، فقسم مثلا؛ كتاب الطهارة إلى فصول ثم إلى أنواع وأقسام وفروع أو حسب التكاليف الشرعية وهكذا، وهذه التقسيمات حينما قسمها المؤلف استخدم فيها العرض المنطقي، فمثلاً؛ حينما ذكر أنواع المياه بينها حسب تصور الإنسان من الحجم الكبير إلى أدناه فذكر ماء السماء وهي أكبر من البحر، ثم ماء البحر وهو أكبر من النهر، وهكذا؛ ماء النهر ثم ماء البئر

ثم ماء العين ثم ماء الثلج ثم ماء البرد، وكذلك حينما بين أقسام المياه ذكرها بما هو أقرب إلى إدراكها وفهمها وهكذا، وتارة يذكر العموم ثم يستثنى منه، كقوله: (وجلود الميتة تطهر بالدباغ، إلا جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما، وعظم الميتة وشعرها نجس إلا الآدمي)[٥٠]، فهذا التقسيم الرائع والجميل والاسلوب الراقي الذي استخدمه المؤلف في جميع المتن، كان مطابقاً لقوله: سألني بعض الأصدقاء حفظهم الله تعالى: أن أعمل مختصراً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه، في غاية الاختصار ونهاية الايجاز، ليقرب على المتعلم درسه، ويسهل على المبتدى حفظه، وأن أُكثر فيه من التقسيمات وحصر الخصال، فأجبته إلى ذلك طالباً للثواب، راغباً إلى الله تعالى في التوفيق للصواب، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير[٥١]، وهذا مما سهل على طلبة العلم حفظه وإدراكه.

ثانياً: أثر كتاب متن الغاية والتقريب في مدينة الفلوجة

تعتبر الفلوجة من المدن العراقية ذات الطابع الديني، وهي معروفة لدى القاصي والداني، وأنها منبع من منابع العلم والمعرفة، إذ وفد إليها الكثير من العلماء ومن بينهم الشيخ العلامة عبد العزيز سالم السامرائي رحمه الله تعالى، كان رحمه الله يدرس في هذه المدينة العلوم الشرعية والعربية، ومن بين هذه العلوم علم الفقه وعلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، ومن بينها كتاب متن الغاية والتقريب، فكان يلقيه على طلبة العلم الذين يدرسون عنده في ذلك الوقت، وكان لشيخنا رحمه الله طريق خاصة في تدريس هذا الكتاب، منها أن طالب العلم الذي يدرس عند الشيخ يتفرغ تفرغاً تاماً للدراسة، فكان يدرسهم ويوضح لهم ويشرح الألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح ثم يحفظون المتن، فكان له حفظة كثر من طلبة العلم، ثم يشرع الشيخ في تدريس الشروح على هذا المتن، وكتب أخرى على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وعلى مراحل دراسية، ومنهجية الشيخ عبد العزيز رحمه الله في بسط وتدريس مادة متن الغاية والتقريب ونشر مذهب الإمام الشافعي عليه الرحمة من خلال هذا المتن وشروحه، كان له الأثر الكبير على أهالي مدينة الفلوجة ومحيطها من القرى والارياف، مما جعل مذهب الإمام الشافعي هو السائد في مدينة الفلوجة، وأن اغلب أهالي مدينة الفلوجة لهم اطلاع واسع على مذهب الإمام الشافعي، فكان أهالي المدينة يقلدون المذهب الشافعي في عباداتهم ومعاملاتهم، حتى كانت السمة السائدة على المدينة المذهب الشافعي[٥٢]، وذلك لأن المدارس الدينية والحلقات العلمية في مساجد المدينة كانت تدرس وتحفظ متن الغاية والتقريب، من زمن الشيخ العلامة عبد العزيز سالم رحمه الله في الآصفية مروراً بالمعهد الإسلامي وكنا[٥٣] من طلبة هذا المعهد ولله الحمد، ثم اعدادية الدراسات الإسلامية ثم المدارس الدينية في وقتنا الحاضر فضلاً عن الحلقات العلمية في المساجد، وصولاً إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة الفلوجة حيث يدرس في مراحلها الأولى فقه الإمام الشافعي رحمه الله، كل ذلك كان له الأثر الكبير على هذه المدينة.

نتائج البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، بعد عرض البحث، نوجز أهم ما توصلنا إليه:

- أن مدرسة الآصفية الدينية من المدارس الإسلامية المشهورة في بلدنا العراق، وكان للمدرسة الآصفية في مدينة الفلوجة دور كبير في نشر العلم وتخريج العلماء وقد امتازت هذه المدرسة بالوسطية والاعتدال ونبذ العنف والتطرف.
- أن مدينة الفلوجة من المدن العراقية المشهورة بكثرة مساجدها ويطغى عليها الطابع الديني.
- أن ولادة الإمام القاضي كانت في سنة (٤٣٣هـ) وليس في سنة(٥٣٣هـ).
- أن متن الغاية والتقريب من أهم المختصرات في الفقه الشافعي.
- أن متن الغاية والتقريب كان له الأثر الكبير في مدينة الفلوجة ومحيطها.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

[١] الشجيري، حاتم حمدان، ١٤٣٩هـ، اثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا رئاسة جامعة الفلوجة، الطبعة الأولى، مطبعة انوار دجلة، بغداد.

[٢] المقدسي، محمد بن أحمد، ١٩٨٠م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق.

[٣] الخياط، جعفر، ١٩٨٥م، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ولونكريك ترجمة، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي- بيروت.

[٤] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، ٢٠٠٢م، الاعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين.

[٥] الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشافعي، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، دار الفكر ـ بيروت.

[٦] الهمداني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الفقيه، ١٤١٦هـ، البلدان، الطبعة الأولى، عالم الكتب- بيروت.

[٧] العزاوي، عباس، ١٩٥٦م، تاريخ العراق بين احتلالين، شركة التجارة والطباعة بغداد.

[٨] المحمدي، محمد شاكر حمود، ١٤٣٠هـ، تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين، الطبعة الثانية، المجمع الثقافي والادبي مجلة روافد.

[٩] البخاري، احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة، التاريخ الكبير للبخاري، دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن.

[١٠] السامرائي، يونس، ١٤٠٢هـ، تاريخ علماء بغداد، مطبعة وزارة الاوقاف.

[١١] السامرائي، يونس، ١٤٠٢هـ، تاريخ علماء سامراء مطبعة وزارة الاوقاف.

[١٢] الالوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد واثارها.

[١٣] البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر المصري الشافعي، ١٤١٥هـ، تحفة الحبيب على شرح الخطيب حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر- بيروت.

[١٤] الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين- بيروت.

[١٥] عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، ١٤٢٠ هـ- الدليل إلى المتون العلمية، الطبعة الأولى، دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض.

[١٦] مصطفى جواد و احمد سوسة، ١٩٥٨م، دليل خارطة بغداد المفصل، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

[١٧] خالد احمد صالح، ٢٠٠٤م، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية- بغداد.

[١٨] الجوهري، ابو نصر اسماعيل، ١٤٠٧هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين- بيروت.

[١٩] - البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ١٤٢٢هـ- صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.

[٢٠] النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم بشرح النووي، دار النوادر.

[٢١] ابن شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي، ١٤٠٧هـ، طبقات الشافعية، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.

[٢٢] السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي،١٤١٣هـ، طبقات الشافعية الكبرى، الطبعة الثانية، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

[٢٣] السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين، لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر- بيروت.

[٢٤] الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، طبعة بيروت.

[٢٥] الأصفهاني، أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو شجاع، شهاب الدين أبو الطيب، متن أبي شجاع المسمى الغاية والتقريب، عالم الكتب.

[٢٦] اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي، مرآة المرجان وعبرة اليقظان في معرفة مايتبعه من حوادث الزمان، مؤسسة الاعظمي- بيروت.

[٢٧] الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، ١٩٥٧م، معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر - بيروت.

[٢٨] الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد، معجم السفر، المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

[٢٩] سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، ١٣٤٦هـ- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس - مصر.

[٣٠] كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

[٣١] الزيات، احمد و ابراهيم مصطفى و احمد عبد القادر و محمد النجار، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

[٣٢] الشجيري، حاتم حمدان، ٢٠١٨م، مقال المدرسة الآصفية في الفلوجة نبع معطاء نشر العلم على ضفاف الفرات، نشر في اشراقات جامعية تصدر عن رئاسة جامعة الفلوجة العدد الاول.

[٣٣] القزويني، احمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٩هـ، مقاييس اللغة، دار الفكر.

[٣٤] الصوفي، احمد علي، ١٩٥٢م، المماليك في العراق، الموصل.

[٣٥] الخطيب، رشاد الهيتي، ١٩١٦م، هيت في إطارها القديم والحديث، مطبعة اسعد- بغداد.

هوامش البحث:

[1]- ينظر التاريخ الكبير للبخاري٤٦٤/١.واثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا للدكتور حاتم الشجيري ص ٤٥

[2]- ينظر: البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ص ٤٧

[٣]ـ ينظر: اثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا للدكتور حاتم الشجيري ص٤٥

[٤]ـ ينظر: تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٢٨-٣١..ودليل خارطة بغداد المفصل للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسه مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨

[٥]ـ داود باشا:من المماليك الذين حكموا بغداد ولد في مدينة تبليسي في جورجيا سنة ١٧٦٧م واختطف وهو في السنة الثالثة من عمره اختطفه احد النحاسين وعرضه للبيع في بغداد واشتراه مصطفى بك الربيعي ثم باعه إلى الوالي سليمان باشا الكبير وقد حظي بعناية كبيرة منه وبوئه مناصب كبيرة ثم زوجه ابنته تولى ولاية بغداد سنة ١٢٣١هـ وبرز في انشاء المدارس وبناء المساجد درس الأدب والفقه والتفسير وأجازه علماء العراق بالعلوم ولقبوه بشيخ الوزراء وبعدها ولاه السلطان عبد المجيد خان امامة ومشيخة المسجد النبوي حتى توفي سنة ١٨٥١ ودفن في البقيع. ينظر: في هذه الترجمة تاريخ مساجد بغداد وآثارها ٣٥-٣٦ والأعلام للزركلي٢/ ٣٣١.ولمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث علي الوردي ١/٢٣٧.طبعة بيروت. واحمد علي الصوفي المماليك في العراق ص ١٩١ الموصل ١٩٥٢

[٦] ـ ينظر: تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين ص ٢٣

[٧]ـينظر: جمهرة اللغة ١/٤٨٨،والصحاح تاج اللغة١/٣٣٦ ومقاييس اللغة/٤٤٩ والمعجم الوسيط٢/٦٩٩،وتاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين ص ٢٣

[٨]ـ ينظر: معجم البلدان٤/٢٧٥

[٩]ـ اسمه محمود شكري اسم مركب واسم ابيه عبدالله بن محمود بن عبدالله بن محمد الآلوسي ولد في بغداد عام ١٢٧٣هـ ـ ١٨٥٦م له مؤلفات كثيرة منها تأريخ بغداد توفي عام ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤م دفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي، ينظر: لب اللباب ٢/٣١٨

[١٠]ـ ينظر: تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين ص٢٤

[١١]ـ اسمه عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر العزاوي نسبة إلى قبيلة العزة في العراق ولد بقضاء الخالص في ديالى عام ١٣٠٧هـ ١٨٩٠م وتوفي ببغداد ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م ويعد من ابرز المؤرخين العراقيين في العصر الحديث تخرج من مدرسة الحقوق ألف كتبا كثير منها تاريخ العراق بين احتلالين. ـ ينظر: موسوعة الاعلام لخير الدين الزركلي ١٩٨٠

[١٢]ـ ينظر: تاريخ الفلوجة ص ٢٩

[١٣]ـ ينظر: اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٢٠

[١٤]ـ ينظر: تاريخ الفلوجة ص١٤١

[١٥] ـ ينظر: المصدر نفسه ص١٤٣. مع اثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية الدينية انموذجا ص٥٢

[١٦]ـ اشراقات جامعية مقال الدكتور حاتم الشجيري تحت عنوان المدرسة الآصفية في الفلوجة نبع معطاء نشر العلم على ضفاف الفرات، العدد الاول، نيسان ٢٠١٨م.

[١٧]ـ ينظر:اشراقات جامعية الدكتور حاتم الشجيري

[١٨]ـ ينظر: تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين ص ١٤٣ـ١٤٥. واثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا ص٦٧

[١٩]ـ ينظر: تاريخ الفلوجة من الجذور إلى منتصف القرن العشرين ص١٤٣ـ١٤٥. واثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا ص٦٧

[٢٠] ـ ينظر: لب اللباب٢/٢٧١.وتاريخ علماء سامراء ص٢٠ـ٢١، وكتاب الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى ص١٦

[٢١]ـ سامراء قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين على شرق دجلة وتسمى (سر من رأى) بناها المعتصم وسكنها سنة ٢١١هـ. ينظر: معجم البلدان ٣/١٧٣و١٧٨، وكتاب الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى.ص١٧

[٢٢]ـ ينظر: الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى.ص١٧

[٢٣]ـ ينظر: اثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا ص٣٦

[٢٤]ـ ينظر: ذلك في هيت في اطارها القديم والحديث رشاد الخطيب مطبعة أسعد،بغداد ١٩١٦ ،١/١٣. وكتاب الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى ص٤٦

[٢٥]ـ ينظر: اثر الفلوجة في نشر العلم المدرسة الآصفية انموذجا ص٦٧

[٢٦]ـ صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب اللعان باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك حديث رقم ١٨- ١٥٠٠، ١٠/١٣٣

[٢٧]ـ مثل البوعيسى والجميله وزوبع والمحامده وغيرها من العشائر الاخرى ذات النسبة القليلة فيها

[٢٨]ـ وهو جزء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في صحيح البخاري ، باب قوله: { يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون } المنافقون: آية٨، رقم الحديث ٤٩٠٧، ٦/١٥٤

[٢٩]ـ ينظر: أثر الفلوجة ص٣٧

[٣٠]ـ ينظر: كتاب الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى ص٤٤

[٣١]ـ اصبهان: وهي مدينة من مدن ايران ويقال لها أصفهان، وقيل: نوم ليلة بأصبهان خير من دواء سنتين، ينظر: ابن الفقيه البلدان ص: ٥٢٩، الحموي، معجم البلدان ١/ ٢٨٩

[٣٢]ـ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ٢/٢٩، الحموي، معجم البلدان ٤/٧٤. أما والده فمولده بعبادان وجده الأعلى أصبهاني، ينظر: أبو طاهر، معجم السفر، ص: ٢٥

[٣٣]ـ ينظر: الزركلي الأعلام ١/١١٧، بعد التقصي والتتبع تبين أن هناك وهم في سنة الولادة عند الزركلي، أذ أن أكثر كتب التراجم تنص على أن ولادة الإمام كانت في سنة (٤٣٣هـ)

[٣٤]ـ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥، عمر رضا، معجم المؤلفين ١/١٩٩، أبو طاهر، معجم السفر، ص: ٢٤

[٣٥]ـ نسبة إلى مدينة عبادان وعبّادان مدينة في جزيرة بين دجلة العراق ونهر خوزستان على البحر ليس وراءها بلد ولا قرية الّا البحر فيها رباطات وعبّاد وصالحون وأكثرهم صنّاع الحصر من الحلفاء غير ان الماء بها ضيّق والبحر عليها مطبق، وهي أحدى مدن إيران. ينظر: البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص: ١١٨

[٣٦]ـ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ٢/٢٥، الحموي، معجم البلدان ٤/٧٤، أبو طاهر، معجم السفر، ص: ٢٤، الزركلي الأعلام ١/١١٧.

(٣٧)ـ ينظر: المصادر نفسها

(٣٨)ـ (فلما حفظتها في الصغر عن معاصي الله حفظها الله في الكبر)، هذا القول ليس له وإنما للإمام أبي الطيب الطبري طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري رحمه الله، روي عنه؛ انه ركب معه شباب في سفينة فلما اقترب من الشاطيء قفز من السفينة الى الشاطيء، وحاول الشباب ان يقفزوا فما استطاعوا، فقالوا: كيف استطعت ان تقفز وانت في الثمانين ونحن شباب لم نستطيع؟ قال رحمه الله: هذه اعضاء حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر، ينظر: اليافعي، مراة المرجان وعبرة اليقظان في معرفة مايتبعه من حوادث الزمان ،٣/٧٢، والذي يبدو لنا أنه يوجد وهم عند الإمام البجيرمي رحمه الله في نقل ترجمة الإمام القاضي أبي شجاع

(٣٩)ـ ينظر: حاشية البجيرمي على الخطيب ١/ ١٦، أبو طاهر، معجم السفر، ص ٢٤

(٤٠)ـ ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٥، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/٣١٨، عبد العزيز، الدليل إلى المتون العلمية، ص: ٤٠٦ ـ ٤١١،

(٤١)ـ ينظر: د.خالد، الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي حياته وجهوده العلمية في الفقه والفتوى ص: ١٣٥.

(٤٢)ـ ينظر: المصادر نفسها

(٤٣)ـ ينظر: أبو طاهر، معجم السفر، ص ٢٥

(٤٤)ـ ينظر: ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ٢/٢٥

(٤٥)ـ ينظر: الزركلي الأعلام ١/١١٧، عمر رضا، معجم المؤلفين ١/١٩٩، سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/ ٣١٨

(٤٦)ـ ينظر: حاشية البجيرمي على الخطيب ١/ ١٦

(٤٧)ـ ينظر: حاشية البجيرمي على الخطيب ١/ ١٦

(٤٨)ـ ينظر: مقدمة المؤلف في متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع

(٤٩)ـ ينظر: الشربيني، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ١/ ١٦

(٥٠)ـ ينظر: ابو شجاع،متن الغاية والتقريب، ص: ٣

(٥١)ـ ينظر: مقدمة المؤلف في متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع

(٥٢) ـ سماعاً من الاستاذ الدكتور أحمد عباس مهنا العيساوي أحد طلبة الآصفية الدينية في الفلوجة وأحد طلبة العلامة الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي

(٥٣) ـ الدكتور علي حسين عباس مهنا والدكتور حاتم عبد الله شويش